Journal of Languages & Translation
P-ISSN: 2716-9359 E-ISSN: 2773-3505
Volume 06 Issue 01 January 2026 pp.484-501

الهوية العربية للمصطلح العلمي الأجنبي المترجم

Arabic Identity of the Translated Foreign Scientific Terminology

سلمت أسماء [1]
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.
selmet.asma@univ-tissemsilt.dz
0009-0000-6158-8256

قرين زهور
جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر.
g-zhour@hotmail.com
0009-0002-3697-7721

Received: *20/10/2025*	***Accepted:*** *14/12/2025*	***Published:*** *01/01/2026*

Abstract
This research paper attempts to disambiguate the scientific terminology nature, by tracing its fields and specialities through the presentation of theoreticians' opinions and the investigation of books dealing with scientific terminology, and to demonstrate the fine line between the latter, the specialised term and the technical term. It calls into question also the Arabic linguistic incubator of foreign scientific terminology by exploring the translated or Arabised scientific terms Arabic identity, through the examination of control elements of foreign scientific terms' reception within Arabic language system regarding their developing and use, such as the Arabic language flexibility to express scientific innovations, its preservation and weakness limits and the scientific Arabic term use ranging between Arabisation efforts and newcomer and non-Arab translation, and the scientific Arabic terms, normalized by Academies or Organisations, documentation and consolidation. To this end and to unveil the Arabicness of scientific terms translated into Arabic, this study compared a number of Arabised and translated scientific terms for the same foreign signified, by demonstrating Arabic forms and measurements adopted in translation. The translated scientific terms treated were found in compliance with Arabic forms and structures, however, their use, employment and superseding the Arabised scientific terms challenge goes beyond the formal structure and requires some conditions observation; such as the Arabic scientific term prevalence and commonness, its structure brevity and conciseness, its developing and spreading acceleration before the foreign scientific term becomes publically famous and frequent, the Arabised term exclusion to be erased and unused, so that the translated Arabic scientific term remains the unique recourse to express its signified.
Keywords: scientific term; Arabic identity; flexibility of Arabic language; translation; Arabisation.

[1] سلمت أسماء :/ selmet.asma@univ-tissemsilt.dz

Journal of Languages & Translation © 2026 Published by University of Chlef, Algeria.
This is an open access article under the CC BY license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الملخص

تروم هذه الورقة البحثية محاولة رفع اللبس عن ماهية المصطلح العلمي بصفة عامة بتتبع مجالاته وتخصصاته من خلال تقصي آراء المنظرين والمؤلفات التي عُنِيت بالمصطلح العلمي، وكذا تبيان الخيط الرفيع بينه وبين المصطلح المتخصص و المصطلح التقني، كما تسلط الضوء على الحاضنة اللغوية العربية للمصطلح العلمي الأجنبي باستقراء للهوية العربية للمصطلحات العلمية المترجمة أو المعربة، وذلك من خلال التعرض للعناصر التي تحكمُ استقبال المصطلحات العلمية الأجنبية ضمن نسق اللغة العربية وضعا وتداولا، على سبيل مطواعية اللغة العربية للتعبير عن المستحدثات العلمية وحدود صونها ووهنها، وتداول المصطلح العلمي العربي المتراوح بين جهود تعريب وترجمة الوافد والدخيل، وتوثيق و ترسيخ المصطلحات العلمية المستقر عليها مجمعيا أو في إطار المنظمات. ولبلوغ ذلك المرام والوقوف على مدى عربية المصطلحات العلمية المنقولة إلى اللسان العربي، تعرضت الدراسة لجملة منها بمقارنة المصطلح العلمي المعرب والمصطلح العلمي المترجم للمدلول الأجنبي نفسه، مع تبيان الأوزان والقياسات العربية التي اعتمدت في الترجمة، فجاءت المصطلحات العلمية المُترجمة سليمة الوزن والمبنى العربي، إلا أن رهانات استعمالها وتواترها وإحلالها بدل المُعرَّب تتجاوز المبنى الشكلي وتتعداه لشرائط ينبغي مراعاتها كذيوع المصطلح العلمي العربي و شيوعه و وجوب إيجاز مبناه واقتصاره والتسريع بوضعه و إطلاقه قبل أن يشتهر المصطلح الأجنبي العلمي و يجري على ألسنة العامة، و صرف المُعرّب على نحو محوه و منع استعماله ليبقى المصطلح العلمي العربي المترجم وحده ملجأ متداولي مدلوله.

الكلمات المفتاحية: المصطلح العلمي، الهوية العربية، مطواعية اللغة العربية، الترجمة، التعريب، التداول.

1.مقدمة

لطالما شَغَلَ المصطلح، بوضعه وهويته وإقراره وتداوله ومدلوله حيزا واسعا بين دارسيه وواضعيه ومُتَرجميه، وليس مبالغا فيه إن قيل إنّه أصبح – في مجال الترجمة والنقل والتعريب- أكثر شيء جدلا لاسيما في لغتنا العربية التي تُحاول من خلال بعض الجهات المخولة على سبيل مكتب تنسيق التعريب ومجمع اللغة العربية، الترفع عن الشوائب التي انصهرت فيها بفعل الاستحداثات التكنولوجية التي يشدها العالم وتبادل المعلومات وتوثيقها، على أمل مواكبة التطور اللغوي المصاحب لذلك، بشكل يَسلَمُ من الهجين والغريب والدخيل، من خلال إرفاد اللغة باستمرار بمقابلات جديدة تُسمى المصطلحات؛ كون الاصطلاح في اللغة يدل على كل ما يطرأ على اللغة بعد نشأتها الأولى.

ولَمّا كان المصطلح العلمي على هذا القدر البالغ من الأهمية بالنسبة للغة العربية على وجه العموم وللترجمة على وجه الخصوص؛ من حيث وظيفته وهويته، أصبح لزاما تطويق مجالاته وتصنيفها وإحكام آليات إحداثه أو نقله مع التنسيق الدقيق بين واضعيه في الدول العربية وتقرير أوجه الاستعمال الموحد له لنبذ الفوضى والاختلاط وضمان استبانته العربية، دون إغفال وجوب مراجعة مبنى اللغات المتخصصة الجديدة التي طفت وجرى العمل بها بفعل تسارع تطور المعارف الإنسانية وبطء عملية اعتماد المصطلحات الكافية لسد الفراغ اللغوي المتخصص في اللسان العربي.

انطلاقًا من هذه الإشكالات، يتأسس هذا البحث حول سؤال محوري:

كيف تتشكل هوية المصطلح العلمي العربي ضمن تعددية التعبيرات بين مترجم ومعرب؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية، من بينها:

- هل استقامت وانضبطت للمصطلح العلمي في عصرنا الحديث مجالاته التي يُصَدَّرُ منها ويُستوردُ فيها؟
- هل المصطلح العلمي والمتخصص والتقني دال لنفس المفهوم؟
- هل اللسان العربي كفيل بمواكبة المدلولات العلمية المتواترة بدوال علمية؟
- ماهي المقومات اللسانية والمعرفية التي تُكسب المصطلح العلمي المترجم هويته العربية؟
- وماهي رهانات الهوية العربية للمصطلح العلمي بين الدخيل الوافد والمعرب المؤقت، و نفاذ الأعجمي للغات المحلية العربية قبل الفصحى؟

ولذلك، اعتمدنا في هذه الدراسة منهجا وصفيا ومقاربة مصطلحية معجمية؛ حيث وقفت في ثناياها على الامتداد المجالي للمصطلحات العلمية في محاولة لاستبيان وُسع رقعتها من ضيقها وتقصي إشكالية المصطلح المتخصص والمصطلح العلمي، إضافة إلى إشكالية وهن اللغة العربية وعجزها عن استيعاب العلوم مبنى إلا ما كان منها معربا تعتريه العجمة ويستقي ملمح الهوية

العربية من حروف مبناه فقط، كما تتعرض الدراسة لإشكالية الإرهاصات التي تُعَثِّر انطلاقة المصطلحات العلمية ذات المنهل العربي تركيبا ووضعا بنفس وتيرة المصطلحات المُعربة، كالتشدد حتى التزمت في صون اللسان العربي وتنقيته من الأعجمي الدخيل والمناداة بالاغتراف من مكامن اللغة غير الناجزة، والسعي الحثيث لمناظرة الدوال العلمية المستحدثةِ مدلولاتها بدوال تعبر عن نفس المفهوم.

2. كلمة ومفردة ثم مصطلح

فالمصطلح بتعريفه اللغوي العام عبارة عن مفردة أو كلمة ذات دال ومدلول، ويكتسب قيمته الوصفية – مصطلح تقني أو قانوني أو علمي أو فلسفي أو طبي- من خلال بعده المرجعي الذي يتحدد وفقا للميدان المعرفي الذي يُضفي عليه تلك الصفة، علما أن بعض المصطلحات تتوظف خارج المجال المعرفي مثلها مثل المفردة ببعدها اللغوي المحض**.Erreur ! Signet non défini**، على عكس الوحدات المصطلحية الموضوعة خصيصا كتسميةٍ دالةٍ على مفهوم معين في لغة الاختصاص تتفق طائفة على إحداثها استنادا إلى صفة من صفات الشيء الذي يُراد تسميته أو جزء من أجزائه، أو استحداث معنى مغاير للمعنى اللغوي الأصل في حال استعمال مفردة موجودة أصلا، وهو ما يُوافق ما جاء في لسان العرب لابن منظور**.Erreur ! Signet non défini** حول المصطلح بوصفه ما اجتمعت عليه الجماعة واتفقت وتوافقت واصطلحت عليه، ويُحاكي تعريف للمصطلح بوصفه لفظا منقولا من معناه اللغوي إلى معنى آخر باتفاق بين طائفة مخصوصة أو تختص في إطار عملها أو دراستها بمجال محدد **Erreur ! Signet non défini.**.

فنجد على سبيل المثال مفردة "ترشيح" وتعني بِبُعدِها اللغوي المحض تهيئة وتأهيل شخص ما لمنصب أو وظيفة، وبوصفها الكيميائي أصبحت مصطلحا كيميائيا يعني التصفية وتمرير السوائل عبر مسامات موجودة في مادة لفصل الشوائب العالقة بها، وبوصفها البلاغي ذكرُ ما يلائم المشبه به في الاستعارة تقوية لها**.Erreur ! Signet non défini**.

وفي سياق تراتبية الكلمة أو المفردة والمصطلح، جعل "أحمد مطلوب"**.Erreur ! Signet non défini** ارتقاء الكلمة إلى مرتبة مصطلح مرهون ومشروط بقيود لابد من توافرها لدى اعتماد المصطلح؛ إذ ينبغي أن يتفق العلماء فيما بينهم على مدلول واحد للمصطلح في سياقه الجديد المتخصص على ان تكون دلالته الجديدة متمايزة عن الدلالة اللغوية الأصلية له في حين يكون بين المدلول القديم والمدلول الجديد قاسم مشترك عَزَّزَ اختيار الكلمة ومنحها رتبة مصطلح.

غير أن العلاقة التي تربط المصطلح بلغة التخصص وباللغة العامة هي التي تُفضي إلى الاتفاق قولا واحدا بشأن المصطلح واعتباره في النهاية مفردة أو لفظة (لغة عامة) استقر معناها وتحدد استخدامها (لغة التخصص) بتضييق دلالته في لغة الحقل المستقبل لها حيث يجري تزويجها بمفهوم واحد منه**.Erreur ! Signet non défini**.

3. علم المصطلح والمصطلحية

ولا يمكن المرور بمسالك المصطلح دون التعريج على المصطلحية أو علم المصطلح؛ وهو العلم الذي يُنسب إلى علم اللغة التطبيقي كأحدث أفرعه[1] ويُعنى بالبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تُعبر عنها، وهو علم مُعتمد في مبناه على علوم أخرى شتى؛ بداية من علوم اللغة وإلى غاية التخصصات العلمية المختلفة، ومُنقسم في مبحثه إلى ثلاث جوانب تتعلق بالمفاهيم المتداخلة والمصطلحات اللغوية – بما في ذلك العلاقات القائمة بينها - ووسائل إنشاء لغة علمية وتقنية **Erreur ! Signet non défini.**.

ونظرا لهذه الشُحنة المعرفية الهامة التي تنضوي تحت علم المصطلح وموازاة لمسار علم اللغة، انبرى مُنظرو هذا العلم إلى التفريق بين نظرية عامة لعلم المصطلح ونظرية خاصة في علم المصطلح**.Erreur ! Signet non défini**؛ بحيث تُعنى أولاهما بدراسة المبادئ العامة المُتبعة في وضع المصطلحات على أساس العلاقات التي تحكُم المفاهيم العلمية؛ فهي تولي الاهتمام بعلاقة المفهوم بالشيء المخصوص به وتقف على كيفيات إفراد المفهوم بالمصطلح أو المصطلح بالمفهوم واختصارات المصطلحات ونَظم المفاهيم

والعلاقات والرموز، كما أن دراستها لا تقتصر على لغة ما أو تخصص معرفي بعينه دون غيرهما، وهو حال ثانيهما؛ أي النظرية الخاصة في علم المصطلح، والتي تكتفي بمجال معرفي واحد في لغة ما تتناول فيه دراسة المشاكل التي تعتري مصطلحاته، وقد تجاوز أمرُ التنظير في هذا الشق الثاني المنظرين ليشمل إسهامات هيئات مختصة كالهيئة الدولية للتقنيات الكهربائية ومنظمة الصحة العالمية.**Erreur ! Signet non défini**.

وفي سياق التشعب والتفرع الذي شاب علم دراسة المصطلح، ذهب علماء اللغة الغربيين إلى التمييز بين الدراسة النظرية للمصطلح ***Terminology*** والدراسة التطبيقية للمصطلح ***Terminography*** .**Erreur ! Signet non défini**، ليقابلهما في اللغة العربية ترتيبا علم المصطلح والمصطلحية؛ فجعلوا يُضَمنون علم المصطلح موضوعات كالنظرية التصورية وعلاقة المصطلحات وبنية المصطلح، في حين حشروا ضمن المصطلحية ***Terminography*** موضوعات كتصاميم البيانات وتسجيل المعايير واستخلاص المصطلح وتعريفات وموسوعات.

4. المصطلح في حقول العلوم

عند ربط المصطلح بحقول العلوم يُحالُ ذهن القارئ المهتم بعلوم اللغة والترجمة والمصطلح إلى عملية تخصيص المصطلح؛ أي خروج المفردات وانتقالها من السياقات المتعددة لتتبنى مبدأ المفهوم الواحد.**Erreur ! Signet non défini** ***Single-concept*** ***principle*** من خلال إضفاء الصفة العلمية للمجال المُسْتَقْبَلَة به عليها، محققة بذلك العلاقة الثابتة والأحادية **! Erreur .Signet non défini** ***Monosemous*** المرجو قيامها بين المفهوم والمسمى؛ بحيث يحظى كل مفهوم بمُسمى واحد في إطار اللغة المتخصصة، فتكون النتيجة مصطلحا متخصصا.

وبما أننا نحاول في هذه الورقة تشريح المصطلح العلمي، فعلينا أولا أن نفكك هذه السمة العلمية التي تُحيط بالمصطلح العلمي لمعرفة ما تداخل فيها من حقول وتخصيصها بشكل دقيق.

1.4 الإحاطة بمفهوم المصطلح العلمي

1.1.4 من حيث آراء اللغويين

جَنح "عبد العزيز محمد حسن" في إخباره عن المصطلح العلمي إلى مضاهاته باللغة، وحَجَّم هذه اللغة باعتبارها وسيلة التفاهم بين علماء المجال العلمي الواحد.**Erreur ! Signet non défini** وطريقة رمزية لغوية للدلالة على مفهوم علمي في إطار معرفي علمي واحد يُؤدي وظيفته ضمن لغته المتخصصة أو اللغة القطاعية –من القطاع-؛ حيث يتقابل فيها نسق من المفاهيم بنسق من المصطلحات.

ولعل صفة "العلمي" تُوجِدُ نوعا من الإرباك واللُّبس في ماهيتها لكونها حمالة أوجه؛ إذ أنها تُحيل عند بعض المختصين في علم الترجمة إلى العلوم الصحيحة الصرفة في مقابل العلوم الإنسانية، وتنطبق عند البعض الآخر على العلوم الكونية إجمالا، فالعلم وكما هو معلوم ومتعارف عليه جعبة تحشُر رصيدا معرفيا بَلَغَهُ مجموعة من الدارسين المتخصصين باتباع منهجية معينة في التفكير والملاحظة والاستقراء والقياس والمقارنة والتدقيق والتجريب، تُؤدي بالضرورة إلى إرساء قواعد وأسس يقوم عليها ذلك العلم.

وانطلاقا من هذه الازدواجية التقابلية في تحديد مجالات المصطلح العلمي؛ بين مؤيدي مفهوم المصطلح العلمي بكونه يُسمي كل ما هو كوني وبين من يتبنون مفهوم انطباق المصطلح العلمي على علوم دون غيرها باعتبار ما هو بحث وصرف من العلوم وبين ما هو دون ذلك، كان لزاما التطرق بنوع من التفصيل والإسهاب إلى تلك الفكرة التناظرية للمصطلح العلمي من خلال طرح أبرز ما جادت به القريحة التنظيرية لبعض المنظرين من كلا المدرستين، من جهة، ومن خلال تَتَبُّع تصنيفات المصطلح التي انتهجها بعض المهتمين بالترجمة، دراسة وتطبيقا، في مؤلفاتهم بما في ذلك مكتب تنسيق التعريب.

فبتفحص ثنايا مؤلف "أسس تدريس الترجمة التقنية" لصاحبته "كريستين دوريو"***Christine Durieux*** **Erreur ! Signet non défini.**، نجدها ترنو إلى إدراج المصطلح العلمي في خانة الترجمة التقنية، جنبا إلى جنب مع المصطلح التقني والتكنولوجي، وجعل مجاله يشمل كل العلوم عدا ما هو أدبي وبخاصة ما كان شعرا منه – ويُشار هنا إلى أن هذا السجال بين ما هو تقني وما هو أدبي، تقليدي وكلاسيكي، ويكاد يكون محسوما بالرجوع إلى تصنيف "جون دوليل"***Jean Delisle*** **Erreur ! Signet non défini.** للنصوص الإخبارية والنصوص التي يطغى عامل الشكل الجمالي على متنها على حساب المعلومة المحمولة-، معتمدة على تقييد صفة "التقنية" بكل مجال خاص ومختص بنشاط أو معرفة ما، وهو ما يتوافق مع ماهية "العلم" في صفة "العلمي"، باعتباره الحقل المعرفي القائم بذاته أيا كانت كونية هذه المعرفة.

وبالرجوع إلى الوراء تاريخيا لتقفي آثار المصطلح العلمي "العربي"، يتبين أن علماء العرب شاطروا في زمانهم المذهب الذي يَنْسُبُ صفة "العلمي" – في أمر المصطلحات العلمية-، إلى كل العلوم على حد سواء، دون التفريق بين ما هو أدبي وما هو علمي؛ فقد ورد في مقدمة معجم المصطلحات العلمية العربية للكندي والفارابي والخوارزمي وابن سينا**Erreur ! Signet non défini.**، تصنيفٌ لمادته المعجمية المتمثلة في المصطلحات العلمية العربية وجُعِلَ في ثلاث مسارد نُظِمَت في علوم اللسانيات والأدب وعلوم المنطق والفلسفة و"العلوم الطبية والصيدلانية والرياضيات والكيمياء والميكانيك والنجوم والفلك، وهو ما يُفضي إلى حيز كبير تشغله المصطلحات العلمية بشمولها كل العلوم الكونية والمعرفية، مُعَللا صاحبُهُ انصرافَهُ إلى ذلك التوجه الجامع في ميادين المصطلحات العلمية، إلى وجوب تكامل العلوم بركنيها – التطبيقي والإنساني- لبلوغ مستوى التفكير العلمي.

وعلى النهج ذاته سار "شوقي ضيف" في تعريفه للمصطلح العلمي**Erreur ! Signet non défini.**؛ حيث أكسبه طابع الشمولية من حيث المجالات التي يُسْتَنْبَطُ من مفاهيمها، وجعله حاضنة لكل فرع من فروع العلوم بما في ذلك علوم الشريعة في الإسلام، مُزامنا بداية ظهور المصطلحات العلمية العربية بمجيء الإسلام والتشريع الإسلامي، وهو إذ ذاك يدحض فكرة انتفاء صفة العلمية على مجالات وُصفت في القرن التاسع عشر بمصطلح "اللاَّعِلْم" ونُعِتت بـ"التخصصات المجاورة للعلم" في مقابل العلوم التطبيقية أو العلوم الصحيحة.

وبالتعرض لاهتمامات مكتب تنسيق التعريب بالرباط، يَرْجَحُ تصنيفها للمصطلحات ضمن ثلاث منازل: علمية وتقنية وحضارية؛ حيث تتجلى ملامح هذا التصنيف من خلال المنشورات والوثائق التي تُصدرها والندوات والمناقشات التي تعقدها، إضافة إلى دليلها**Erreur ! Signet non défini.** الذي يُعرِّفُ بنشأتها ونشاطها ومهامها وأهدافها هيكلها التنظيمي وأعمالها وإصداراتها، وقد يُستشَفُّ ذلك التصنيف بتصفح الدعامة الإلكترونية التي طورها مكتب تنسيق التعريب والتي تعمل بنظام إظهار التوجه إلى خيارات ثلاث؛ مصطلحات علمية ومصطلحات تقنية ومصطلحات حضارية، تتفرع عن كل منها مجالات دقيقة.

ويَجْزِمُ المكتب من خلال ذلك الدليل تناوله، بنحوه التصنيفي ذاك، كل استعمالات اللغة العربية؛ حياةً وتدريساً ونشاطاً، وفي جميع المناحي. أما عن المصطلح العلمي فيُورَدُ ضمنه، بحسب المُلاحَظِ من إصدارات مكتب تنسيق التعريب، المصطلحات الدارجة عالميا في العلوم الأساسية مثل الكيمياء والفيزياء والأحياء والرياضيات وما يُقاسُ عليها، وأما المصطلح التقني فيضم بين جنباته ما يُسمى بالعلوم التطبيقية وعلوم التقانة من قبيل تقانة المعلومات والنقل وهندسة السيارات وعلوم الحاسوب والذكاء الاصطناعي والبرمجيات وغيرها، أما المصطلح الحضاري فَيُعَبِّرُ عن عصارة ونتاج قيام وتطور ومآل الحضارة البشرية بصفة عامة – والحضارة والتراث الإسلامي بصفة خاصة-؛ ليطال المجالات الاجتماعية والأدبية والثقافية.

ولكن بالعودة إلى المُرادِ المنشودِ من هذه الوقفة – مقارنة بين تصنيفات ميادين المصطلح العلمي-، في سياق إفراد مكتب تنسيق التعريب للفئات المصطلحية الثلاث المذكورة أعلاه، يلوح جليا تَحَيُّزَ المكتب أيضا للمدرسة التي تُمَيِّزُ بين العلوم الأساسية والعلوم اللاحقة أو ما يسميه المكتب حضاريا**Erreur ! Signet non défini.** حتى مع اختلاف التسمية – ورُقيِّها-، فالمصطلح الحضاري يحوي، كما يستبينُ من التعريف السابق، مصطلحات علم اللغة وعلم الاجتماع وعلم الفلسفة وعلوم الدين وعلوم السياسة،

وهي إجمالا مصطلحات ترتبط بهوية وإيديولوجية وفكر وفلسفة وحياة شعوب معينة ولا صلة تربطها بالمعارف العلمية والعلوم المعرفية الدقيقة أو التقنية.

وليس "عز الدين البوشيخي" يشدو بعيدا عن منحى مكتب تنسيق التعريب في تصنيفه للمصطلحات من حيث المجالات الحضارية والتقنية والعلمية المعرفية؛ إلا في إضافته لما أسماه بالمصطلحات العامة التي يتداولها عامة الناس في حياتهم اليومية **Erreur ! Signet non défini.**، وعَزَّزَ مذهب ارتباط صفة "العلمية" المُلحقة بالمصطلحات بالمفاهيم المجردة لكل علم وعلى حيوية المصطلحات لقيام أي علم أو معرفة باعتبارها مفاتيحه.

وفي نفس السياق نفسه، يُثير "زيد العامري الرفاعي" فكرة "لا محدودية العلوم" وتداخلها فيما بينها كنتيجة للتطور الذي تشهده البشرية، ويستبعد صحة فكرة تبسيط ماهية المصطلح العلمي واختصاره في حدود العلوم الصرفة فقط، بل يؤكد أن المصطلح العلمي يتعداها ليشمل كل "الأوساط المعرفية" التي لا تُكتب لأغراض أدبية من رواية وقصة ونقد أدبي، كعلوم الاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع**Erreur ! Signet non défini.**.

وعن صفة "العلمية" الملحقة بالمصطلحات، في صميم الحديث عن الترجمة العلمية، تحدث "حلام الجيلالي" عن تجاوز صفة "العلمية" حد المجال وجعلها تنطبق على أي لفظ دال**Erreur ! Signet non défini.**، ليكون عِلْمِيّاً كل مصطلح كان منشأهُ مفردة أصبحت دالة على مفهوم في مجال من مجالات المعرفة الإنسانية لدى جماعة من المختصين، ومن قبيل ذلك مصطلحات الشفعة والديوان في مجال التشريع العام.

أما "محمد عناني" فَتَراه تَوَصَّلَ إلى أصل الخلاف ومنشئه بشأن المصطلحات العلمية؛ إذ أنه يُرجِّحُ انحراف مصطلح "الترجمة العلمية" – وبالتالي "المصطلح العلمي"- عن مساره الحقيقي باستعماله، على سبيل التبسيط المُخل والمضلل **Erreur ! Signet non défini.**، بديلا لمصطلح "ترجمة العلوم الطبيعية"- وبالتالي "مصطلح العلوم الطبيعية"-. وإذا كان ذلك الجُنوح في التسمية بداية اللُّبس فإن الاستسهال في شيوع مثل ذلك الاستعمال أدّى إلى إقصاء بعض العلوم، كعلوم الأدب والعلوم الإنسانية، من مضمار الترجمة العلمية والمصطلحات العلمية، وهو الأمر الذي لم يَفُت تأكيدَه "محمد عناني" كونه مضى إلى الإتيان بمصطلحات كل العلوم دون وجه تحديد أو قصد وجعلها تنصهر جميعا في بوتقة المصطلح العلمي.

وحري أن نُشير في هذا المجرى التَتَبُعي لتصنيفات المصطلح العلمي إلى أن "رجاء وحيد دويدري" وقفت على مسألة شيوع استعمال مصطلح "المصطلح العلمي" بدلالة "مصطلح العلوم الطبيعية"؛ فانصرفت في تصنيفها للعلوم في مجمل حديثها عن المصطلح العلمي إلى التأكيد على عدم رُقي العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى مصاف العلوم الطبيعية والعلوم الدقيقة، ولكنها أكدت على اشتراك كل العلوم في أصول معرفية واحدة مع انفراد كل حقل معرفي بمصطلحاته العلمية من حيث المفهوم والدلالة **Erreur ! Signet non défini.**.

2.1.4 من حيث مضامين المؤلفات المعجمية وغيرها

باستقصاء بعض المؤلفات التي حِيكَت مُتُنها في مسائل المصطلحات العلمية تطبيقيا، يطفو الإشكال عينه في مسألة التصنيف؛ فعلى سبيل المثال حمل أحد الكتب المُوجهة لقسم السنة الثالثة ترجمة –جامعات العراق-**Erreur ! Signet non défini.**، عنوان "الترجمة العلمية والتقنية والصحفية والأدبية"، وهو ما يوحي بعدم اشتمال المصطلحات العلمية على مصطلحات بعض العلوم؛ حيثُ ضُمن باب المصطلحات العلمية والتقنية مجالات العلوم الزراعية والصناعة والطب ورعاية الأسرة والعلم والتكنولوجيا والفن وعلم الاقتصاد وعلم الآثار والتاريخ والجغرافية والسياحة والسياسة، وسُحِبَت منه مجالات العلوم الأخرى.

وفي مُجمل التحقيق الذي رُسِمَت خطوطه في مُصَنَّف "المصطلحات العلمية في اللغة العربية"، جاء تضمين بحث الدكتور مأمون الحموى حول المصطلحات الديبلوماسية وبحث الدكتور عدنان الخطيب في لغة القانون في الدول العربية **Erreur ! Signet**

non défini. إضافة إلى بحوث أخرى في مجالات الفنون العسكرية وفن التصوير وغيرها، في باب الجهود العربية لجمع المصطلحات العلمية على غرار مصطلحات الطب والهندسة والرياضيات وغيرها من العلوم الصرفة.

وبتقصي "معجم العلوم والفنون"**Erreur ! Signet non défini.** نجدُه يوضح في ورقة المحتوى احتواءه على المصطلحات التقنية المستعملة في علوم التشريح وعلم وظائف الأعضاء والطب والجراحة والصيدلة والكيمياء وعلم الحيوان وعلم الطيور وعلم الأسماك وعلم الحشرات وعلم النبات وعلم المعادن والرياضيات وعلم القياس أو القياسة والتحليل وعلم الميكانيكا وعلم هندسة السوائل وعلم الإحصاء وعلم الموانع الساكنة وعلم الحركيات وعلم الفيزياء وعلم البصريات وعلم الصوتيات وعلم الكهرباء وعلم الغلفانية وعلم الفضاء وعلوم الجغرافية وعلم المسح البحري وعلم الملاحة وعلم الهندسة المعمارية وغيرها مما يُصَنَّفُ علوما صرفة، ولكن أيضا علوم الآداب وعلوم القواعد اللغوية وعلوم البلاغة وعلوم الشعر وعلم اللاهوت وعلوم المنطق وعلم الأخلاق وعلم الماورائيات وعلم الفقه القضائي وعلم المكتبات وعلم التاريخ القديم وعلوم الدبلوماسية وعلم التقويم وعلم المسكوكات، والتي لا تحظى في تصنيف العلوم، بحسب بعض العلماء، إلا بصفة العلوم الشبيهة، ولكن ورودها في نفس المعجم مع العلوم الأخرى يجعل صفة "العلمية" في المصطلحات العلمية تشملها تماما مثل العلوم البحتة.

وتبحرا في المصنف الجوهرة "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" لصاحبه التهانوي**Erreur ! Signet non défini.** نجدُه انبرى في توزيعه للعلوم إلى إدراجها بحسب ما دُوِّنَ منها وما تعلق بها إلى ثلاثة أقسام؛ قسم العلوم العربية ومقاصده العشرة (علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة)، وقسم العلوم الشرعية أو الدينية وحمل علم الكلام أو أصول الدين وعلم التفسير وعلم قراءة ألفاظ القرآن وعلم الإسناد وعلم الحديث وعلم أصول الفقه وعلم الفقه وعلم الفرائض وعلم السلوك، ليحظى القسم الأخير ترتيبا بمسمى "العلوم الحقيقية" ولكنه في الحقيقة لم يُضمنه فقط العلوم الطبيعية بل حتى علوما إنسانية أخرى، فَتَوَشَّت فيه علوم المنطق وعلم الحكمة والعلم الإلهي والعلم الرياضي والعلم الطبيعي وعلم الطب وعلم البيطرة والبيزرة وعلم الفراسة وعلم تعبير الرؤيا وعلم أحكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم السيميا وعلم الكيميا وعلم الفلاحة وعلم العدد وعلم الهندسة وعلم عقود الأبنية وعلم المناظر وعلم المرايا المحرَّفة وعلم مراكز الأثقال وعلم المساحة وعلم إنباط المياه وعلم جر الأثقال وعلم الآلات الحربية وعلم الهيئة.

ومرورا بالموسوعة الشاملة للعلوم "مفاتيح العلوم" التي ألفها الخوارزمي، نجده لم يستثن أيّا من علوم عصره **Erreur ! Signet non défini.**؛ ولكنه صنفها إلى علوم عربية وعلوم عجمية فكان من الأولى علوم الشريعة وما اقترن بها من العلوم العربية على سبيل الفقه والكلام والنحو والكتابة والشعر والعروض والأخبار، وجاءت علوم العجم من اليونانيين وغيرهم في تسعة أبواب وهي الفلسفة والمنطق والطب والهندسة وعلم النجوم والموسيقى وعلم الحيل والكيمياء وعلم العدد، ولعل هذا التصنيف يؤكد مرة أخرى أن صفة "العلمي" المضافة للمصطلح والمرجو بها كل علم قائم بأسسه ومفاهيمه، ليست حكرا على علم دون آخر.

أما مؤلف "إحصاء العلوم" الذي حظي بتوصيفه دائرةَ المعارف، فتعرض فيه صاحبه "أبي نصر محمد بن محمد الفارابي" إلى مراتب العلوم وتبويبها؛ فجعله في خمس فصول – أي خمس مراتب للعلوم- اشتمل الفصل الأول منه على علم اللسان وفروعه من نحو وصرف وبيان وشعر وقوانين الكتابة وقوانين القراءة، وعُقِدَ الفصل الثاني منه في علم المنطق وأجزائه والفصل الثالث في علوم التعاليم التي يُسقطها على العلوم الرياضية، وتلاها الفصل الرابع المخصص للعلم الطبيعي والعلم الإلهي والفصل الخامس المفروز للعلوم المدنية التي تضم علم الأخلاق وعلم سياسة المدينة إضافة إلى علوم الفقه وعلوم اللسان؛ ليؤكد الفارابي أيضا على مبدأ شمولية صفة "العلمي" دون استثناء مجالات لأدبيتها أو شعريتها أو عدم صرفيتها أو بحثيتها **Erreur ! Signet non défini.**.

ولا غرو إن أُميط اللثام، بعد هذا السبر والاستئناس بعديد المراجع والآراء الرصينة حول باطن وماهية صفة "العلمية" المضافة للمصطلح حديثا، عن نصوص ذات طبيعة تقنية أو نصوص متخصصة ضمن مجال علمي محدد، خاصة إذا أتممنا هذه الوقفة بالتعريف الشامل الذي ألبسه "باسكال أكو" ***Pascal Acot*** **.Erreur ! Signet non défini** للعلوم بوصفها معارف انتقالية تبني الروابط الكونية واللازمة بين عناصر اللغة أيا كان مستواها واختصاصها (المنطق الصوري والرياضيات مثلا) أو بين الظواهر الفيزيائية (العلوم الفيزيائية والعلوم الطبيعية وغيرها) أو بين الوقائع الإنسانية (العلوم الإنسانية)، جامعا بذلك في بوتقة العلوم كل المعارف التي تتطور وتتأطر ضمن مجالات لها أسسها لتكون علوما قائمة بذاتها.

2.4 المصطلح وإلتباد صفة العلمي والمتخصص والتقني فيه

واستفاضة في دَفْعِ اللُّبس واستكمالا للخطوط التي تتداخل في العباءة الفضفاضة للمصطلحات العلمية، لابد من التعريج ولو بإلماعة على الجوانب التالية:

- التطور التاريخي للمصطلح العلمي؛
- انتساب المصطلح العلمي بكل فروعه العلمية إلى المصطلح المتخصص؛
- ارتباط المصطلح العلمي بالمصطلح التقني وتداخلهما؛

أما التطور التاريخي للمصطلح العلمي فحقيق لاريب فيه نظرا لاتساع العلوم وبلوغها تفريعات دقيقة وتشعبات عدة لا تكاد اللغة تجاري مفهوماتها اصطلاحيا**.Erreur ! Signet non défini** ، ما دفع المصنفين الاصطلاحيين اللغويين إلى إيلاء التفضيل للعلوم الحديثة نظرا لتطورها الدائم والمستمر والمتجدد، ورَكْنِ العلوم القديمة أو حتى صَفِّها خارج دائرة المصطلح العلمي؛ ولعل اللغة العربية حَذَت هذا الحَذْو بشكل لافت، فبعد أن كانت أولى المصطلحات العلمية في اللغة العربية تَخُصُّ الدين والفقه والحديث والتفسير، عَبَرَت اللغة العربية خلال النهضة الحضارية الإسلامية من تلك العلوم النقلية إلى نقل العلوم المجهولة عنها بترجمتها وتعريبها وصَدَّرَت - كما استوردت علوما ومصطلحات علمية إليها- علوما ومصطلحات بلسانها، إلى أن بلغنا المرحلة التي أصبحت فيها اللغة العربية تعجُّ بالمصطلحات العلمية الأجنبية الدخيلة على سبيل توطين العلوم التي تحملها تلك المصطلحات في سياقاتها. وليس هنا يَكْمُن وجه التطور فحسب، فالمصطلح العلمي شهد أيضا تطورا على مستوى الدلالات العلمية بفعل تطور العلوم واتساع مبلغها وبفعل الانفجار المعرفي وظهور علوم لم تكن موجودة وتغير التعامل مع الظواهر الإنسانية والاجتماعية والدينية، ليحاكي المفاهيم العلمية المتخصصة الجديدة**.Erreur ! Signet non défini**، فطفت على السطح علوم على حساب أخرى وهو ما يشهده مجال الكمبيوتر والبرمجيات والمرئيات والطب والتكنولوجيا وعلم البصريات مثلا مقارنة بالركود التام الذي شهده علم الفقه- والعلوم الدينية بصفة عامة- أو مقارنة بتباطؤ وتيرة تطور علوم التاريخ والجغرافيا التي تحكمها عوامل الزمن، إلى درجة اعتبارها علوما تقليدية إزاء العلوم التي أصبحت تُعرَفُ بالتقدمية كباكورة التوجه إلى إعادة بلورة العلوم.

أما الشق الثاني المُتعلق بـ"المصطلح المُتخصِّص" فمن نافلة القول التأكيد أو الحديث عن وجوده؛ كون وجود مفاهيم متخصصة – مرتبطة بظواهر علمية وتكنولوجية- توجِدُ بالضرورة مصطلحات متخصصة ضمن خطابات أو لغات متخصصة، ولكن الجدوى من المُرور به في سطور هذه الورقة هو تبيان الحد الفاصل بينه – المصطلح المُتخصص- وبين "المصطلح العلمي" و"المصطلح" بصفة عامة؛ على اعتبار تعريف كل منها، ضمانا لعدم إغفال مسألتي كفاية مفردة "مصطلح" من عدمها للدلالة على مفهوم علمي واستيعاب مفهوم المصطلح المتخصص لكل المصطلحات بما في ذلك المصطلحات العلمية.

استشهد "محمود فهمي حجازي" في كتابه "الأسس اللغوية لعلم المصطلح" بما أسماهُ تعريفا حديثا للمصطلح مُستقى من معجم فاتشيك لمصطلحات علم اللغة عند مدرسة براغ**.Erreur ! Signet non défini**، فقال عنه: " المصطلح كلمة أو مجموعة من

الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية ...الخ) يوجد موروثا أو مقترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم ولِيَدُلَّ على أشياء مادية محددة". ويمكن رَدْفُ هذا التعريف على سبيل استكماله بما أفادت به شبكة تعريب العلوم الصحية ومعهد الدراسات المصطلحية حول ماهية المصطلح بانطباقه على كل لفظ أو عبارة أو رمز يُعبِّنُ مفهوما مجردا أو محسوسا داخل مجال من مجالات المعرفة**.Erreur ! Signet non défini**.

والمرجو من التعريفين السابقين أن التخصصَ سمةُ المصطلح قبل إفراده – في علم المصطلح الحديث- بصفة "المتخصص" أو صفة "العلمي" أو صفة "التقني"، تمييزا له عن الكلمة بدلالتها في سياقها العادي والعام – إن كان له نفس مبناها-، وتأصيلا له بالحقل المعرف الذي يُخبر عنه. ولكن بمناظرة تعريف "المصطلح" وتعريف "المصطلح المتخصص"، تبقى مَزِيَّةُ التخصص حاضرة بنفس معناها المؤدى في تركيب "المصطلح المتخصص" و"المصطلح العلمي أو التقني"، إلا أن وجود فكرة نسبية "التخصص" وفكرة المصطلح "الخام" في هذا السياق كفيل بجعلنا ندرك مدى حدود التداخل بينها مع الإشارة إلى أن كلمتي "اصطلاح" و"مصطلح" اكتسبتا دلالة جديدة بتكون العلوم في الحضارة العربية الإسلامية وأصبحتا تعنيان الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص**.Erreur ! Signet non défini**.

فمثلا، لو انطلقنا من اللفظ "كتلة" نجده:

- مصطلحا "خاما": متداولا عند الجميع بمعنى مجموعة أو حزمة أو تجمع؛
- مصطلحا "متخصصا" بشكل "نسبي": متداولا ومشتركا بين عديد التخصصات بتفاوت معانيه؛ فنقول كتلة انتخابية وبرلمانية في المجال السياسي ونقول كتلة نارية أو هجوم بكتلة مدرعة في المجال العسكري ونقول كتلة ورمية في المجال الطبي؛
- مصطلحا "علميا": يُفيد مقدارا فيزيائيا يُرادُ به مقدار المادة في الجسم.

وباتباع الدرب نفسه، يكون الأمر سيان بالنسبة للألفاظ التالية وغيرها:

الجدول رقم 1 انتقال المصطلح من الوضع الخام إلى الوضع المتخصص والقطاعي.

اللفظ	مصطلح خام	مصطلح متخصص	مصطلح علمي
زواج	ارتباط شخصين	عقد قانوني له أركانه وشروطه يُوثق قانونيا وشرعيا ارتباط رجل بامرأة ويُحل لهما التمتع ببعضهما البعض ويرجى من خلاله تأسيس عائلة وتترتب عليه آثار اجتماعية ومالية.	في الميكانيكا: يُقصد به على وجه التحديد إطباق عناصر الإدارة في السيارة مع هيكلها أو زواج الأنظمة، وهو مصطلح علمي متعارف عليه في مجال صناعة السيارات، تُرجم مقابلا لـ ***wedding*** في اللغة الإنجليزية **Erreur ! Signet non défini.**.
خلية	بيت النحل الذي تُعسلُ فيه.	وحدة البناء الأساسية في الأجسام الحية والمكونة للأنسجة والأعضاء، ومنها الخلايا الليمفاوية والخلايا الدموية والخلايا النباتية والخلايا الجذعية.	في الكهرباء: الخلية الكهربائية جهاز يُستخدم لتحويل الطاقة الكيميائية إلى طاقة كهربائية.
طاقة	نشاط وحيوية وقدرة.	مصدر توليد الكهرباء، ومنها الطاقة البديلة والطاقة الذرية والطاقة النووية.	في الفيزياء: الطاقة تساوي حاصل ضرب الكتلة في مربع سرعة الضوء

			(ط= ك × س^2).
وزن	ثقل أو زِنة أو مقياس أو مقدار.	أوزان العروض –وتسمى أيضا بحوره- أدوات لتقطيع الشعر في اللغة العربية ومنها فَعولُن وفاعلاتن ومتفاعلن ومستفعلن، وأوزان الكلمات في علم الصرف ومنها فَعَلَ وفاعل ومُفتعل.	في الرياضيات: الوزن هو حاصل ضرب الكتلة في تسارع عجلة الجاذبية (و = ك × ت).

أي أن الفرق يكمن في انتقال المصطلح من "الهيئة الخام" أو من الاستعمال اللغوي العام - كما ينعته اللغويون- إلى تخصصي ثم إلى علمي بحسب المجال المستخدم فيه ومُسْتخدِميه ودرجة الدقة التي تفرضها طبيعة العلم كون العلوم تُعوّل بشكل كبير على اللغة العامة وتستخدمها بطريقة خاصة.**Erreur ! Signet non défini.**، كما أن "المصطلح العلمي" -بصفته لفظا مستخدما في الأوساط العلمية على اختلاف مجالاتها لوصف المفاهيم والمضامين العلمية- يكتسب صفة "العلمية" إضافة إلى صفة "المتخصص" المتأصلة فيه بفعل التعريف الذي يُؤطره ويحدد المفهوم المرموز إليه به ضمن مضمار مُقيد، يستوجب ذكرُه فيه وجود علاقة تربطه بذلك المضمار، على أن يقتصر مدلول التعريف المُعطى له – أي تعريف المصطلح العلمي- على استعمال واحد في مجال واحد.

واستئناسا بما سبق، يمكن الجزم بشمول المصطلحات المتخصصة الألفاظ الفريدة لأي مجال بما في ذلك كل العلوم ولكنها لا تشتمل بالضرورة على المفهوم العلمي المتخصص الذي لا يجد مكانا خارج مجاله وسياقه العلمي ولا يجري التواصل به إلا على ألسنة أهل صناعته –حديثنا عن المفهوم العلمي الذي يختص به المصطلح العلمي-.**Erreur ! Signet non défini.**

ووصولا إلى الشق الأخير المتعلق بـ "ارتباط المصطلح العلمي بالمصطلح التقني وتداخلهما"، خليق بنا التعريج على التراكب الذي يشوب "العلوم" و"التقانة" من خلال مقاربة وصفية لماهيتهما، مع الإشارة إلى أن الدراسات التي تناولت مثل تلك المقارنة لم تخلُ من التسبيب ولم يعترها قصور معرفي.

فلو تعرضنا مثلا لقاعدة البيانات العالمية المتاحة على الشابكة ***Bibliography of Interpreting and Translation- BITRA***–، التي تُحدَّث شهريا وتحوي زهاء 98.000 مدخلا وتمثل بيبليوغرافيا في الترجمة وتعمل بنظام المعرفات والكلمات المفتاحية وتعتمد تصنيفا موضوعيا في مداخلها.**Erreur ! Signet non défini.**، نجد أن مجالات الكلمة المفتاحية "تقني" تُحيل على مصطلحات المجالات المهنية والأكاديمية (تكنولوجيا المعلومات والأعمال والطب والقانون) ونفس هذه المجالات بالمصطلحات عينها تُصنف على أنها علمية.

ولو تمعنا في التعريف الذي صاغته "ماتيلد جولي ليفيا فونتاني" ***Mathilde Fontanet*** وفقا لمعجم ***Trésor de la langue française***، يُرى بأنها جعلت مصطلح "تقني" وعاء يستوعب تطبيقات وإسقاطات العلوم والمعارف العلمية أو النظرية فيما يتعلق بالإنجازات العلمية والإنتاج الصناعي والاقتصادي؛ ما يدفع لاستنباط علاقة المصطلح العلمي بالتقني وارتباطهما من خلال تشابك مادتهما التي تكاد تكون واحدة، مع مراعاة التفاوت الذي يُلمَسُ لدى مسح غاية النص العلمي المتمثلة في تقديم معارف أو معلومات أو عناصر اعتمادا على التنظير إضافة إلى البعد البلاغي والجدالي له والذي يخلو وجهه من النص التقني **! Erreur Signet non défini.** المُضطَلِع بمهمة نقل بيانات موضوعية (كمية ونوعية) موجهة بشكل مباشر لجمهور يُتَوَقع أن يتفاعل مع مضمونها مستعينا بالمصطلحات العلمية لوصف وشرح الإجراءات والمفاهيم التقنية، وهو ما عبر عنه "نيومارك" ***Newmark*** **Erreur ! Signet non défini.** في تمييزه لمستوى اللغة بين الترجمة العلمية والترجمة التقنية؛ فجعل يعزي مبدأ الارتكاز على المفهوم ***concept-centered*** للأولى ومبدأ الارتكاز على الهدف ***object-centered*** للثانية.

وهو الأمر نفسه الذي أكده "جودي بايرن"***Jody Byrne*****Erreur ! Signet non défini.** بربطه الترجمة العلمية ومصطلحاتها بكل الجوانب النظرية والباطنية والذهنية للعلوم الصرفة في حين خص الترجمة التقنية ومصطلحاتها بالاستخدام العملي للمعرفة العلمية، وعلى المنوال ذاته سار "أكو باسكال"***Acot Pascal*** في ربطه العلم بالتقانة؛ حيث أنه بَرَّرَ تراكبهما – وبالتالي تراكب مصطلحاتهما- بحاجة كل منهما للآخر لإتمام غاياته**Erreur ! Signet non défini.**، باعتبارهما بُعدين لا يمكن فصلهما نظرا للاسترسال والاطراد الذي يشكلانه في إطار ما يُسمى بـ"علم التكنولوجيا" -***Technoscience***– **Erreur ! Signet non défini.**؛ على أساس أنه لا غنى للبحث العلمي عما هو وليد التقانة من أدوات ومعدات ووسائل تضمن دوامه وسريانه وعلى أساس اشتراك المصطلحات العلمية والمصطلحات التقنية –تماما كما هو الحال بالنسبة للترجمة العلمية والترجمة التقنية**Erreur ! Signet non défini.** في بعض السمات والتحديات والمقاربات، ومن هنا تراكب والتصاق العلم بالتقانة والمصطلح العلمي بالمصطلح التقني.

والحقيقة أن من يَتَبَصَّرُ وضع اللغة العلمية العربية بمصطلحاتها يكاد يجزم بأن القضايا التنظيرية والتصنيفية آنفة الذكر والمتعلقة بالمصطلحات العلمية – والتي تشترك فيها كل اللغات بشكل متفاوت-، ليست العقبة الوحيدة أمام المترجم العربي الذي ينقل العلوم للغة العربية، وليس ذلك الشأن حديث العهد وحصيلة الانفجار العلمي والمعرفي الذي يشهده العالم فقط بل يعود مرد هذا الملمح إلى مبدأ صون اللسان العربي ذي الأولوية القصوى في مثل تلك العمليات الترجمية – انطلاقا من اعتبار اللغة من مقومات الهوية العربية- لدى حماة لغة القرآن، وقد تبناه أول الناقلين العرب وحرصوا على تقنينه وتطبيقه كمعيار للترجمات المحمودة والمرضية، فالمعروف عن "حنين بن اسحاق" وكثير من مترجمي بيت الحكمة أنهم كانوا ينقلون الألفاظ العلمية الأعجمية ويعربونها حتى تصبح ابنا شرعيا للغة على نحو يُراعى فيه حضور المدلول الدقيق وروح أو كنه العربية في اللفظ المختار لمقابلة اللفظ الأعجمي**Erreur ! Signet non défini.**؛ حتى أن "سلامة الأنباري" وقف في هذا النحو عند تغيير العرب للأسماء الأعجمية وإلحاقها بكلامهم وجعلها في حكم الأسماء العربية ومن ذلك دِرْهَم وبَهْرَج**Erreur ! Signet non défini.**، وقد ورد عن "ابن رشد"**Erreur ! Signet non défini.** استنطاقه لما وَرَّثَهُ أرسطو من مؤلفات متَّبِعا الاستئصال والتأصيل منهجا في تعريب المعارف والعلوم ومُغَلِّبا الاستنباط من اللغة العربية ما يقابل الدوال الأعجمية العلمية بمدلولاتها، متزاورا عن الاستسلام لتلك الدوال أو الألفاظ الأعجمية شكلا، ولقد حذا حذوَ السلف ممن خلفهم في صناعة الترجمة إلى أن بلغنا مرحلة اضطلاع المجامع اللغوية العربية وما انبثق عنها من هيئات بمهمة التجنيس العربي للمصطلحات العلمية الأجنبية وضبط الوافد الأعجمي.

5. الهوية العربية للمصطلحات العلمية الأجنبية

يتمايز المشهد اللغوي العربي بين عصبتين متضاربتين حول كيفية نقل العلوم ومنزلة المعرب منها؛ حيث يأخذ من يؤمنون بأن استمرار اللغة العربية محفوظ بحفظ الذكر الحكيم على من يتهافتون على نقل مصطلحات العلوم بدون توكيد لمشاربها الحضارية ولا انصياع لضوابط اللغة العربية، ارتضاخهم اللكنة الأعجمية واقحامها في منظومة دوال اللغة العربية ليصبح القصور في أمة الضاد علميا ولغويا، في حين يذهب الفريق الثاني إلى الادعاء بعدم علمية اللغة العربية وبأنها شاخت وهرمت وأصبحت عاجزة وقاصرة عن استيعاب المفاهيم العلمية والتقنية الجديدة بل وأنها غير مطواعة وتشيح بوجهها عن العلوم.

1.5 في مسألة وهن اللغة العربية وعقمها العلمي

لا مشاحة في أن العربية شايعت فيما مضى العرب وكفتهم لدى تعريبهم ونقلهم للعلوم الغربية ومحاولة مسايرة ركب العلم ونازلت المطالب العلمية ونزلت عندها متوكلة في ذلك على مواردها التي لا تنضب بفعل الاشتقاق الذي يكسبها حصانة ومناعة ذاتية**Erreur ! Signet non défini.**، وهو ما تَبَدَّى جليا حتى لمن تعرضوا لسبر غور اللغة العربية قديما من خلال التعرض للمعالم الجوهرية للعلم الإسلامي من أمثال الأستاذ "روسال"***Russell*** **Erreur ! Signet non défini.** الذي أشاد في معجم

تاريخ العلوم ***History of science*** بمرونة اللغة العربية التي اعتبرها وسيلة كل النشاط العلمي بتمكنها من تأصيل مقابلات المصطلحات العلمية الأعجمية.

الأكيد أن الضعف والوهن ليس سمة جينية في اللغة العربية وما يعتريها حاليا من داء عائد في منشئه إلى عزوف المتكلمين والناطقين بها عن تعاطي العلوم ابتكارا وتطورا وانكفائهم على استهلاك ما يُصَدَّرُ إليهم دالا ومدلولا؛ حيث كسفت العلوم لديهم وسطعت لدى غيرهم، وتجدر الإشارة هنا إلى ثلاث معاملات ينبغي اعتبارها لدى تقييم اللغة العربية:

- يُقال أن الأصل في التسمية أن يسمي من ولد بينما يُقلد من يأتون بعده.**Erreur ! Signet non défini**، والولادة في هذه القاعدة المتعارفة هنا كناية عن الابتكارات الجديدة المُحدَثة، وهو ما يغيب عنه حضور أهل العربية الذين قلما يساهمون في حركات التمدن والتحضر والتطور العلمي فلا مدلول ولا دال، وليس هذا بمثابة تبرير لتقاعس الأمة لغويا؛
- اللغة –عربية أو أجنبية- لا توضعُ دفعة واحدة بكل مصطلحات العلوم التي كانت والتي ستكون، بل يُتَوقع أن يُطلب منها أن تُنجب من رحمها مفردات جديدة ودوال تجاري المدلولات المبتكرة، سواء كانت أمتها مُنْجزة أو مستهلكة؛
- والمعامل السابق يُحيلنا إلى الحقيقة التي يغيّبُها من يُحَجِّمون اللغة العربية بعد استقراء الضعف والهزال فيها وجعلوا يحصرونها في الشعر والنثر لعدم قدرتها –بحسبهم- على استيعاب مصطلحات العلوم الحديثة، إذ أن أي مُدرَك حضاري وأي ابتكار يخرج للنور يستدعي بالضرورة تسميته وبما أن مدلوله جديد فلابد أن يكون الدال كذلك في كل لغة تعتمده أو تستعمله بل وحتى في لغة الأمة التي أحدثته، وهو ما يُعرف عند اللغويين بمبدأ كمال اللغة، فكيف تكون اللغات الأخرى قادرة على الإنجاب بينما توصف العربية التي تقوم على نظام اشتقاقي غني بالعاقر.

وكيف تعقر لغة ابتدع فيها "الخليل بن أحمد الفراهيدي" نظام التقليبات الصوتية.**Erreur ! Signet non défini** للإحاطة بجميع الألفاظ التي يمكن توليدها وعزيها لمدلولات علمية جديدة على سبيل إعادة التدوير اللغوي من خلال نظرية التباديل الرياضية التي أبانت عن رصيد يُستعمل قليله ويُلغى كثيره-فبقلب مركب الكلمة الثنائية يُجنى وجهان ومن مركب الكلمة الثلاثية ست أوجه ومن مركب الكلمة الرباعية أربع وعشرون وجها ومن مركب الكلمة الخماسية مائة وعشرين وجها-، والوجه هنا يُعبر عما أُنجِزَ فعلا من اللغة وعن الكامن أو الخانات الفارغة غير الناجزة التي قد تُلحق بها مدلولات مستقبلا فتصبح دوالا ووحدات معجمية ناجزة.**Erreur ! Signet non défini**، وهنا تجدر الإشارة إلى الكم الهائل من الألفاظ المركونة في خانة التراث اللغوي العربي ولربما حبيسة مدلولات قديمة اندثرت بفعل الزمن والتطور في انتظار تفعيل الآليات الاصطلاحية التي عُطِّلَت لاستشفاف الخيط الرفيع الذي قد يكون بين الدلالة الأصلية والدلالة المراد الدل عليها-ك الشنُّرة بمعنى الأصبع والسجنجل بمعنى المرآة والسّلء بمعنى الضرب.**Erreur ! Signet non défini**. وكيف تُرمى العربية بالوهن والبكم العلمي وهي التي عُرِفت بتعدد أسماء المسميات – أكثر من دال لمدلول واحد- أو الترادف الذي لا يمكن أن تجتمع معه صفة الفقر في اللغة العربية؛ حيث جعلت من صفات السيف أسماء مرادفة كالمهند والصارم والحسام.**Erreur ! Signet non défini**، والأمر عينه بالنسبة لمرادفات الليل والبعير والأسد والعسل والخمر، وخير تأكيد لهذه الظاهرة اللغوية مترادفات القرآن التي تُبرئ اللغة العربية من تهمة العجز عن التوليد.

2.5 في مسألة صون اللسان العربي من الو افد الأعجمي

يحرص كل غيور على لغته أن يُسلِمها من أي دخيل هجين، وجلي أن أهل العربية أبوا منذ القدم إلا أن يُعربُوا كل دال أعجمي ويَعرِبونه ويقيسونه على قياسات لغتهم رغم انفتاحهم على من حولهم وتفاعلهم مع الحضارات الأخرى- ويُشار هنا إلى أنه من الوارد جدا أن تستعير اللغة العربية كما تُعير لمثيلاتها من اللغات مصطلحات ومفردات-، وفي مثل ذلك الالتزام بالقياس العربي قول "ابن فارس.**Erreur ! Signet non défini** ليس لنا اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياسا لم يُقَيِّسوه، لأن في ذلك فسادُ اللغة وبطلان حقائقها ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياسا نقيسه الآن نحن"، وذلك يتوافق تماما مع نظرة من

يرون أن بعض التسهيل في قبول تعريب صوتي أو هجين أعجمي مفسدة، ولكن بالنظر من زاوية أخرى تُقاس اللغة منزلةً ومرتبةً وسبقاً بعدد الميادين العلمية التي تثبت حضورها فيها كأداة واصفة لمخرجات البحث العلمي من خلال كيانها المصطلحي الذي يمثل عصبها وعمادها، وبتدبر هذا الوضع يُرى أن عربيتنا أصبحت محصورة بين مطرقة الهوية وسندان مواكبة الحداثة، وأنها تسعى في استنباطها للدوال اللغوية الأجنبية –خاصة المصطلح العلمي الأجنبي- تحت طرق الاقتراض الحتمي للتعبير عن مدلولات العلم والتقانة، إلى إخضاع تلك الدوال لنظامها اللغوي العربي من خلال ترويضها ومقايستها وفق القواعد الصوتية **Erreur ! Signet non défini.**، والحقيقة أن سُبل اللغة العربية في استيعاب المصطلحات العلمية والتقنية لا تقف عند الاشتقاق – الذي يُمدِّها بالأسر اللفظية الازمة لبناء نظامها الإصلاحي-، بل تعدوه إلى الوضع والارتجال والقياس اللغوي والنحت والتركيب والإبدال وتنويع الدلالة بين الحقيقة المجاز**Erreur ! Signet non défini.**.

ولما كان الأمر كذلك، اتجهت المجامع اللغوية والمؤسسات المنوط بها وضع المصطلحات العلمية العربية أو تعريبها إلى تقنين التعريب والتقعيد للوضع المصطلحي لصقل الألفاظ والمصطلحات الأعجمية قبل تبنيها، اعتمادا على صيغ وأبنية عربية؛ فتُبدل حروف بأخرى قريبة في نطقها بينما تُحذفُ أخرى وتُقتص**Erreur ! Signet non défini.**، ولا يُغفل في هذا المقام ذكر أول من تعاور بالبحث مسألة وضع القواعد الصحيحة لشرح وتصنيف ونطق الألفاظ الأعجمية الوافدة وهما "أبو منصور الجواليقي" من خلال مؤلفه "المعرب من الكلام الأعجمي" و"المشهداني الخفاجي" الذي تبعه بكتابه المسمى "شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل"، علما أن أمر المعرب والدخيل استرعي انتباه كل من أراد الاطمئنان على اللغة العربية.

ولصون الهوية العربية للمصطلحات الأعجمية أو ضمان تجنيسها بدل أن تُعجمِن هي اللسان العربي، راعى اللغويون العرب أن لا تقتصر آلية التعريب على كساء المصطلح الأعجمي برداء عربي صوتا وصرفا وكتابة، ومن أمثلة ذلك أن يُقولب المصطلح الاعجمي وفق الأوزان العربية -كـ: هَدْرَجَ ومَغْنَطَ على وزن فَعْلَلَ- وأن تكون مقاطعه سبعة فما دون ذلك ويُزاد حرف الهاء في أول الأسماء المبتدئة بحرف علة ويُحرك الساكن الثاني إن التقى بساكن قبله، وأن تُرسم الأصوات الأعجمية التالية عربيا كما يلي **Erreur ! Signet non défini.**:

الجدول رقم 2 توطين المصطلح العلمي الأجنبي من خلال ضبط نطقه وفق مخارج الحروف العربية

G	گ
P	پ
ch أو dj	چ
V	ڤ
s المنطوقة بصوت الزاي	ژ

3.5 الهوية العربية للمصطلحات العلمية بين المُعَرَّب والدخيل

ورغم أن التعريب ضرب من التأكيد والإقرار بمرونة العربية وإمكانياتها التوليدية، إلا أن نزعة اللغويين العرب إلى صفاء وجلاء ونقاء لغتهم من الوافد الأجنبي جعلتهم يصنفون المصطلحات والألفاظ التي يستعيرونها من علوم وحضارات الغير من التي ليست في لغتهم، ضمن فئة المُعَرَّب وفئة الدخيل وحددوا لذلك العلامات التي يُميَّزُ بها المُعَرّب عن الدخيل؛ فالدخيل لفظ أعجمي تستقبله اللغة العربية دون وجود رابط يربطه بجذور اللغة العربية؛ وقد يُبقى على حاله دونما أدنى تغيير -مثل أكسجين وراديو وفاكس- أو تجري عليه تعديلات طفيفة على المستوى الصوتي حتى يتسنى لأهل العربية النطق به –مثل بنطلون باستبدال تاء الفرنسية طاء-، أما المُعَرَّب فينطبق على المصطلحات والألفاظ التي ترتضي المقاييس والأوزان المعمول بها في كلام العرب وتصبح

جنسيتها عربية. ولعل "أبو منصور الجواليقي" كان من أول من صرح بوجوب التمييز بين المُعَرّب والدخيل فقال: "هذا كتاب نذكر ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة التابعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها ليُعرف الدخيل من الصريح"**.Erreur ! Signet non défini**.

وعلى درب الأولين سار من جاء بعدهم من المحدثين في توثيق الدخيل من الكلام للعربية حرصا منهم على إبقاء اللسان العربي مأمونا ومعافى من التعجيم بمرور الزمن، ومنهم "محمد أمين المحبي" الذي ألف "الطراز المذهب في الدخيل والمُعَرَّب" و"طاهر بن صالح الدمشقي" مؤلف "التقريب لأصول التعريب" و"أحمد عيسى" صاحب "التهذيب في أصول التعريب" وغيرهم.

4.5 الهوية العربية للمصطلحات العلمية بين التعريب والترجمة

لم يثق الفقهاء اللغويون في التوثيق كوسيلة لدفع المُعَرب خارج اللسان العربي الصريح المُحْتوى جنبا إلى جنب مع الجذور العربية في المعاجم والقواميس العربية القديمة والحديثة، ولطالما تحرّج من احتوائه فريق المُصِرّين على عدم تعاطيه -وإن كان- فبشكل استثنائي ومؤقت ولسد حاجة علمية أو حضارية تفتقد العربية دوالها؛ لأن الميل إلى المتاح دون مراعاة القياس يُفضي إلى كثرة العجمة التي تُفقِدُ العربية شرائطها، وقد ذهب "أبو بكر محمد بن السري" إلى الحث على عدم الاشتقاق من المعرب بقوله: "فمما ينبغي أن يحذره غاية الحذر أن يُشتق من لغة العرب لشيء قد أخذ من لغة العجم، فيكون بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت"**.Erreur ! Signet non défini**.

وبداعي الانكفاء الإيجابي على مصادر اللغة العربية والاغتراف من الممكن الكامن فيها إيمانا بقدرتها على الاستنبات والتناسل من نفسها، تعالت الأصوات المُنادية بضرورة التوجه إلى الترجمة واستبدال المُعَرَّبات المصقولة والاستعاضة عنها بألفاظ ومصطلحات ذات بنية عربية دائمة يتوازى فيها المفهوم المدلول عليه مع المُترجم عنه، فما كان من الهيئات المشرفة على اللغة العربية إلا أن تبنت قرارات مجمعية تؤطر اللجوء إلى المُعرب واستعماله، ومن بين ما صِيغَ منها:

- يُفضل العربي على المعرب القديم، إلا إذا اشتهر المُعَرَّب**.Erreur ! Signet non défini**؛
- يُنطق بالاسم المُعَرَّب على الصورة التي نطقت بها العرب**.Erreur ! Signet non défini**؛
- تُفضل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة، إلا إذا شاعت**.Erreur ! Signet non défini**؛

أما الإطار التطبيقي لتلك القرارات المجمعية، فقد تجسد في توظيف مصطلحات علمية محاكاة للمعربات التي سبقتها بل وحلت محلها استعمالا، وفيما يلي جدول يوضح تلك الحركة الانتقالية للغة العربية من محطة التعريب إلى محطة الترجمة:

الجدول رقم 3 مقارنة بين المصطلح العلمي المعرب والمترجم من حيث سلامة الوزن والمبنى العربي

المصطلح الأعجمي	المصطلح المُعرب	ترجمة المصطلح	الوزن العربي أو الصيغة
Thermomètre	ثرمومتر	محرار	مِفْعال
Radio	راديو	مذياع	مِفْعال
Email	إيميل	بريد إلكتروني	اسم + صفة
Fax	فاكس	ناسوخ	فاعول
Internet	إنترنت	شابكة	اسم فاعل مؤنث
Microscope	ميكروسكوب	مجهر	مِفْعَل
Télescope	تلسكوب	مِقْرَاب / مِرْقَب / راصدة / رصادة	مِفْعال / مِفْعل / فاعل / فَعَّالَة
Gène	جين	مُوَرِّث	مُفَعِّل
Génome	جينوم	مجين	فَعِيل

Chromosome	كرُومُوسُوم	صِبْغي	فِعْلِيّ
Bactérie	بكتيريا	جُرثوم	فُعْلول
Mitochondrie	ميتوكندريون	مُتَقَدِّرَة	مُتَفَعِّلة
Biosphère	بايوسفير	محيط حيوي	اسم + صفة
Dynamique	ديناميكا	علم الحركة	اسم + اسم
Quartz	الكوارتز	مرو	فَعْل
Stratosphère	ستراتوسفير	الغلاف الزمهريري	اسم + صفة
Radar	رادار	كاشوف	فاعول
Recyclage	رسكلة	إعادة تدوير	اسم + اسم
Robot	روبوت	عاتول / إنسان آلي	فاعول / اسم + صفة
Automation	أتمتة	تشغيل ذاتي	اسم + صفة
Logistique	لوجستية	فَنُّ السَّوْقِيَّات	اسم + اسم
Pasteurisation	بسترة	تعقيم	تفعيل
Pragmatique	براغماتية	ذرائعية	مصدر صناعي
Mécanisme	ميكانيزم	آلية	مصدر صناعي
Cholestérol	كُولِسترول	غَوْل المِرّة	اسم + اسم
Hélicoptère	هليكوبتر	مروحية / حوامة / طوافة	مصدر صناعي/ فعالة / فعالة
Plagiat	بلاجيا	سرقة علمية	اسم + صفة
SIDA	سيدا	متلازمة نقص المناعة المكتسبة	اسم + اسم + اسم + صفة
Hydraulique	هيدروليات	هندسة السوائل	اسم + اسم
SARS	سارس	متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد	اسم + اسم + صفة + صفة

5.5 رهانات الهوية العربية للمصطلحات العلمية

إن المُلاحِظَ لجهود اللغويين العرب في عَلْمَنة اللغة العربية عبر مواءمة تسريب المفاهيم العلمية العالمية إليها–المدلولات- لغويا، يخلص إلى أن مسعاهم في التجنيس العربي للمصطلحات العلمية إنما يتحقق بتؤدة ولا يرتهن فقط بالوضع المصطلحي بل بشرائط يتوجب توخيها، قد يتلخص كثيرها فيما يلي:

- **الذيوع والشيوع:** فما تم تواضعه في الدورات المجمعية وتقرر من قبل الهيئات المشرفة على ترجمة المصطلحات العلمية في الوطن العربي، لا يذيع ولا يشيع إلا بالاستعمال والتداول المكثف والدائم والموحد لتلك المصطلحات إعلاميا وتعليميا بشكل خاص؛ فالإعلام الرسمي من نشرات إخبارية وحصص متلفزة وإذاعية ووصلات إشهارية هو النافذة التي يُطل منها الإنسان البالغ على ما يجري حوله، وما يلتصق بذهنه من مصطلحات إنما هو ما بلغ مسمعه أول مرة؛ فمثلا المصطلح المعرب "الدرون" ***Drone*** أُعيد مرارا وتكرارا واعتُبِطَ في نقل حادثة التسلل الأخيرة بين الجزائر ومالي عبر وسائل الإعلام في الجزائر، بيد أن ترجمته العربية "مُسَيَّرَة" موجودة قبل الحادثة، أما تعليميا فتوظيف المصطلح العربي في المناهج التعليمية يضمن تمرس النشء الجديد على لغته العربية، ولعل لجوء المؤسسات المشرفة على الكتب المدرسية في الجزائر إلى إقحام مسارد باللغات العربية والفرنسية والانجليزية ضمن الكتب المدرسية.**Erreur ! Signet non défini.**، إدراك حثيث بضرورة ذلك المسعى

للحفاظ على الهوية العربية للمصطلحات الأجنبية، إلا أن استعمال المعرب في تلك المسارد في بعض الأحيان بدل الترجمة المتوفرة أمر غير محمود؛ كـ"ليتوسفير" ***Lithosphère*** و"ريفت" ***Rift*** بدل "الغلاف الصخري" و"خسف" على التوالي، في كتاب العلوم الطبيعية والحياة للسنة الثالثة من التعليم المتوسط؛

- **الإيجاز والاقتصار:** وفقا للقرارات المجمعية و توصياتها يتوجب مراعاة الاقتصار في الترجمات الموضوعة كمقابلات عربية للمصطلحات العلمية الأجنبية.**Erreur ! Signet non défini**؛ فعلى سبيل المثال صيغة "متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد" الموضوعة كمقابل وترجمة للمصطلح العلمي –الطبي- الأجنبي ***SARS*** قد يستثقلها المُتلقي والناطق العربي ويتعذر عليه توظيفها فيميل إلى الإيجاز بتفضيل المصطلح المعرب "سارس"، وفي ذلك مدعاة للعجمنة وإسقاط لشرط الهوية العربية في المصطلحات الأجنبية؛
- **التسريع والإشهار:** إضافة إلى ما سبق، يتوجب التفطن لعامل الأداء الكلامي اليومي حتى قبل لغة المعاجم والقواميس-الفصحى-، بتسريع وتيرة وضع المقابلات وإشهارها قبل تَسَرّي المصطلح الأجنبي وتسلله إلى ألسنة العامة **Erreur ! Signet non défini.** واعتيادهم عليه للتعبير بمنطوقهم اليومي عن المفهوم الذي يستهلكونه في شكل منتج أو خدمة أو معلومة مع تحويره وفق لكنتهم و لهجتهم الإقليمية؛ لأن تأخر نشوء المصطلح العلمي العربي يُكسِبُ المصطلح الأجنبي نوعا من الديمومة؛ فمن اعتاد على استخدام مصطلح "إيميل" ***Email*** و"باسورد" ***Pasword*** و "انترنت" ***Internet*** في محادثاته اليومية لن يستبدله بـ "بريد إلكتروني" و"كلمة مرور" و"شابكة"، وإذا نظرنا إلى مصطلحات المعلوماتية والحاسوب ولغات البرمجة المستعملة حاليا من قبل مستخدمي برامج الحاسوب والشابكة من قبيل "مايكروسوفت باوربوينت" ***Microsoft Powerpoint*** و"مايكروسوفت وورد" ***Microsoft Word*** و"مايكروسوفت إكسل" ***Microsoft Excel*** و"بي دي أف" ***PDF*** و"دارك ويب" ***Darkweb*** و"هاكر" ***Hacker*** و"ترند" ***Trend*** و"جي بي جي" ***JPG*** و"لابتوب" ***Laptop***، وجدناها تتراوح بين عديم الترجمة إلى العربية وعديم التعريب أو معرب صوتي فقط و لكنها تشترك في سمة التواتر بين العامة ممن قد يَلكونها بأدائهم السليقي والخاصة التي تفضل الدال الأجنبي؛
- **"أو" المُضَلِّلَة:** إن المُزاوجة بين المصطلح المُعرب والترجمة في مقابلة المصطلحات العلمية الأجنبية باستعمال "أو" أو باستعمال الفاصلة بين المُعرب والترجمة في القواميس والمعاجم والمسارد العلمية، يجعل المصطلح العربي دائم التبعية للمصطلح الأجنبي؛ ليس من ناحية مدلوله الذي يعبر عن مفهوم عالمي بل من ناحية داله، كما أن حضور الوافد الأجنبي أو المُعرب جنبا إلى جنب مع الترجمة-كما هو الحال في قاموس المعاني المتاح على الشابكة أو الموسوعة الحرة ويكيبيديا- يجعل المتلقي في حِلّ من اختياره، وذلك يبعث على الأرجح على تَقَرُّر المصطلح المُعرب المتواتر استعماله قبل الوضع الاصطلاحي بالترجمة، بدل الترجمة العربية الموضوعة لإلغائه في سبيل الحفاظ على الهوية العربية للمصطلحات الأجنبية.

خاتمة

لا مندوحة للهوية العربية اللغوية، بغية تكريسها في ظل الهيمنة العلمية الأجنبية والتقاعس والسبات العلمي العربي، وإضافة إلى الجهود المبذولة في نقل المصطلحات العلمية إلى العربية وتنسيقها وتوحيدها، عن المبادرة إلى إحاطة تلك المصطلحات العلمية العربية الموضوعة للتعبير عن مفاهيم علمية مستوردة بجملة من الترتيبات التي تهيئ لها وسطا معيشيا يضمن استمرارها وتواترها وترسيخها في الوطن العربي؛ ابتداء من تفعيل اليقظة الدائمة لمجاراة ما يتحدَّثُ ويتجدَّدُ في المجالات العلمية واستقراء المكامن غير المُنجزة في اللغة العربية والسعي إلى تثبيتها تداولا وليس معجميا فقط. والراجح أن هوية المصطلح العلمي العربي ليست معطى جاهزاً، بل هي نتاج تفاعل مستمر بين الثبات المفاهيمي والوظيفة المعرفية والانتماء الثقافي والبناء اللغوي، والعبء الذي يكتنف الحفاظ على الهوية العربية للمصطلح اللغوي مُقترن بجهود يتعين بذلها قبلها وضع المصطلحات العلمية العربية وبعده؛ بدءا بمسايرة التطورات العلمية فور الإعلان عنها والمبادرة إلى إيجاد المكافئ العربي المناسب حتى قبل شيوع المُحدَثِ من العلم ثم تعميم

استعمال ذلك المكافئ و ترسيخه إعلاميا ودراسيا، وهو الأمر الذي يبرز الحاجة إلى تطوير آليات معيارية لضبط وضع واستعمال وذيوع المصطلحات العلمية، مع الإبقاء على قدر من المرونة يسمح بانفتاح المصطلح العلمي على دينامية البحث والتطور.

المراجع

Erreur ! Signet non défini. Aixelá, J. F. (s.d.). An overview of interference in scientific and technical translation1. The journal of specialized translation. Récupéré sur https://jostrans.soap2.ch/issue11/art_aixela.php

DELISLE Jean. (s.d.). L'analyse du discours comme méthode de traduction : Initiation à la traduction française de textes pragmatiques anglais : théorie et pratique. Edition de l'Université d'Ottawa, collection cahiers de traductologie,Ottawa.

FONTANET, M. (2006). La traduction des textes techniques : le texte sous l'empire de l'extratextuel. In: Mots, termes et contexte. D. Blampain, Ph. Thoiron et M. Van Campenhoudt (Ed.). Bruxelles (Belgique). Paris : Ed. des Archives contemporaines.

Jody, B. (2006). Technical Translation : Usability Strategies for Translating Technical Documentation, Springer, Dordrecht.

La crítica literaria, Carmen Codoñer. (1990). Terminología especializada. Ediciones de Universidad de Salamanca (España), Voces, 1990, Vol. 1. Récupéré sur http://hdl.handle.net/10366/70043

M. Lunier, E. G. (s.d.). Dictionnaire des Sciences et des Arts. Paris.

Maeve, O. (2015). Scientific and Technical Translation. Routledge.

Minacori-Vibert, P. (2001). La traduction scientifique et technique : la notion de texte et ses implications pédagogiques. Revue des lettres et de traduction = مجلة الآداب و الترجمة(7).

Pascal, A. (1999). L'histoire des sciences. Paris, Puf.

Peter, N. (1988). A Textbook of Translation. New York: Prentice Hall.